تأثير المقام العراقي في تجويد الحافظ خليــل اسماعيـــــل

عماد محمد فاضل .....جامعة بغداد-كلية الفنون الجميلة

مجلة الأكاديمي-العدد 90-السنة 2018 ISSN 2523-2029 (Online), ISSN 1819-5229 (Print)

تاريخ قبول النشر:2018/6/24 تاريخ النشر:2018/12/16

ملخص البحث

للموسيقى الدنيوية تأثير واضح على الموسيقى الدينية في الثقافة الموسيقية لقراءة وتجويد القرآن الكريم في مدينة بغداد وهذا البحث يتناول هذا الموضوع محاولا الكشف عن تأثير المقام العراقي في تلاوة الحافظ خليل اسماعيل، فقد شمل الاطار المنهجي للبحث مشكلة واهمية وهدف البحث، اما إطاره النظري فقد شمل ثلاثة مباحث ما يخدم أدبيات موضوعه وهي : الأول (المقام العراقي)، و الثاني(تجويد القرآن الكريم)، والثالث (سيرة حياة الحافظ خليل اسماعيل)، وتمثلت أهم إجراءاته بتحديد المجتمع والعينة ومنهج البحث، واعتمد الباحث المنهج الوصفي التحليلي في التعامل مع عينات البحث، ومن خلال تحليل العينات فقد توصل الباحث إلى أهم النتائج والاستنتاجات حيث كانت أهم النتائج هي يوجد تأثير كبير للمقام العراقي في تلاوة (الحافظ خليل أسماعيل)، إذ إن مجمل تلاوته هي من انغام المقام العراقي، تليها ثبت الهوامش والمصادر، وأخيراً ملخص البحث والعنوان باللغة الإنكليزية.

الكلمات المفتاحية: (المقام العراقي، تجويد، خليل اسماعيل).

المقدمة

إن للموسيقى دوراً مهماً وفعال في تطور الحياة الاجتماعية لمختلف المجتمعات بجميع أجزائها، وساعدت على نمو تلك المجتمعات وكانت خير عون لازدهار الثقافة على مر العصور، فقد صاحبت الإنسان في أعماله وأفراحه وأحزانه وشعائره الدينية حتى وصلت به إلى قمة الإبداع والتطور الثقافي، لذلك كان للغناء أهمية كبيرة في حياة الإنسان منذ تكوين التجمعات البشرية، اضافة الى دوره الفاعل ضمن الطقوس والاحتفالات الدينية وأغاني العمل وأناشيد الحرب التي كانت تساهم في شد أزر المقاتلين.

إن الفن عموما والموسيقى والغناء خصوصا ارتبطتا اشد الارتباط بالشعائر الدينية المختلفة وكان لرجال الدين اهتماما كبيرا للموسيقى لاسيما في الإنشاد الديني، والمقام العراقي بخصوصيته المتفردة يتقدم كل تلك الفنون الموسيقية الغنائية في المحافظة على الإرث الديني من خلال الأداءات الدينية الفردية والجماعية ابتداءً من الآذان والتلاوة والتمجيد وانتهاءً بالمناقب والأذكار والتهاليل والموالد النبوية الشريفة، ولذلك انتبه إليه رجال الدين واهتموا به كوسيلة لإيصال المادة الدينية من خلاله .

مجلة الأكاديمي-العدد 90-السنة 2018 ISSN 2523-2029 (Online), ISSN 1819-5229 (Print)

ويُعد المقام العراقي احد الصيغ الغنائية التراثية الخاصة بالعراق وقد احتل المقام العراقي موقع الصدارة بين بقية الألوان الغنائية العراقية، وكان له دور كبير على الموسيقى العراقية الدينية والدنيوية، ولكون هذا الموضوع يمس شريحة واسعة من المجتمع البغدادي ويعكس الثقافة الموسيقية لهم، ولقلة تغطيته بدراسة علمية سابقة على حد علم الباحث فأنه يرى ضرورة دراسته ومعرفة وتحديد تأثير المقام العراقي في تجويد القرآن الكريم كونه يمثل ظاهرة موسيقية انعكست بشكل ملحوظ على مجودين القرآن الكريم من أبناء مدينة بغداد والمدن الأخرى، لذلك حدد الباحث مشكلة بحثه بالموضوع الاتي (تأثير المقام العراقي في تلاوة الحافظ خليل اسماعيل). وتأتي اهمية البحث في كونه يعد اضافة معرفية لطلبة الدراسات العليا وذوي الاختصاص في الموسيقى، ويفيد المدارس العراقية المختصة بتجويد القرآن الكريم في العراق، ويرفد المكتبة العراقية بوصفه مصدرا مضافاً اليها. وهدف البحث هو (الكشف عن تأثير المقام العراقي في تلاوة الحافظ خليل اسماعيل). اما الحدود الزمنية فقد شملت العقد السادس والسابع من القرن العشرين (1960- 1979م). وذلك كون هذه المدة الزمنية هي قمة عطاء الحافظ خليل اسماعيل، والحدود المكانية هي مدينة (بغداد)،

تحديد المصطلحات: تناول الباحث أهم المصطلحات التي وردت في عنوان البحث.

اولاً- تأثير

أ) عرفه ريمون بودون بأنه "هو شكل من العمل الذي يمارسه مؤثر (أ) على المتأثر (ب) بطريقة ناجعةٍ، فالتأثير ينتمي إلى فئة علاقات السلطة. فأن يكون لشخص (أ) تأثيرً – كما لو إن له سلطة – إنما هو بالنسبة له أن يكون قادراً على أن يحول عمل (ب) في اتجاه اختاره هو (أ) اختياراً عن قصد، لأنه يرى أن الاتجاه الجديد الذي يسلكه (ب) أكثر توافقاً مع مصالحه الخاصة" (بودون، 2007، ص 161).

ب) "اسم تأثير جاءت من مصدر أثر بشئ / أثر على شئ / أثر في شئ، وهو نفوذ وقدرة على إحداث اثر قوي (فلان ذو تأثير كبير). أثَرَ يؤثر، أَثْرًا وإثارةً، فهو آثِر، والمفعول مَأْثور" (الرازي، 1957م، ص68).

بالنظر لكون تعريف (ريمون بودون) للتأثير ينطبق تماما مع ما يقصده الباحث في هذا المبحث ويلتقي مع أهدافه فانه يتبنى التعريف المذكور كتعريف إجرائي لبحثه الحالي.

ثانيا/ المقام العراقي

أ- عرفه هاشم محمد الرجب: على انه" مجموعة أنغام منسجمة مع بعضها له ابتداء يسمى بالتحرير أو البدوة وانتهاء يسمى بالتسليم (ويسميه قراء المقام التسلوم) وما بين التحرير أو البدوة والتسلوم مجموعة من القطع والأوصال والجلسات والميانات والقرارات يرتلها البارع من المغنين دون الخروج على ذلك الانسجام المطبوع"(الرجب، 1983م،ص65).

ب- عرفه موفق البياتي على انه "احد الألوان الغنائية التراثية الخاصة بالعراق والذي يتألف من مجموعة من الأنغام المنسجمة مع بعضها ، والتي تشكل قالبا معينا لهذا المقام أو ذاك وبتسلسل منطقي حيث البداية فيه تسمى التحرير أو البدوة والنهاية فيه تسمى التسليم وما بينهما مجموعة من القطع والأوصال والميانات والجلسات يؤديها المغنيون بشكل متقن" (البياتي: 2002م، ص8).

مجلة الأكاديمي-العدد 90-السنة 2018 ISSN 2523-2029 (Online), ISSN 1819-5229 (Print)

ج- ويعرفه إبراهيم عوبديا: على "أنه نوع خاص من الغناء الفولكلوري العراقي يعتمد على مقام معين في السلالم الشرقية، يقدمه قارئ المقام كوصلة غنائية تتكون من مجموعة منسجمة الأنغام في تسلسلها يمكن تشبيهها بالقالب الموسيقي أو بالفورم الموسيقي الذي يغني فيه قارئ المقام القصيدة أو الموال بموجبه، له مقدمة تسمى التحرير وخاتمة تسمى بالتسلوم أو التسليم وبين التحرير والتسليم توجد هنالك الميانات والقرارات والأوصال" (عوبيديا، 1999م، ص11).

بالنظر لكون تعريف (موفق البياتي) للمقام العراقي ينطبق تماما مع ما يقصده الباحث في هذا المبحث ويلتقي مع أهدافه فانه يتبنى التعريف المذكور كتعريف إجرائي لبحثه الحالي.

ثالثا/ التجويد

أ- عرفهُ (ابن منظور)،" جود: الجيد: نقيض الرديء، على فعيل، وأجاد الشئ جودة وجودة إي: صار جيداً، وأجدت الشئ فجاد، والتجويد مثله، وأجاد، أتى بالجيد من القول أو الفعل ويقال أجاد فلان في عمله وأجود وجاد عمله يجود جودة، الإتقان والتحسين، تقول جودت الشيء إذا حسنته" (ابن منظور، 2013م، ص720).

ب- عرفه (المسيري)، أنه" إخراج كل حرف من مخرجه وإعطائه حقه ومستحقه من الصفات، حقه هي الصفات الثابتة، لا تنفك عنه كالجهر والشدة والاستعلاء و الإستفال والقلقلة، أما مستحقه، فهي الصفات العرضة التي تعرض له، كالترقيق والتفخيم والإظهار والإخفاء والمد والقصر وما إلى ذلك" (المسيري، 2002م، ص14).

ج- وعرفه (الشيخ جلال الحنفي)، " الصوت الذي تؤدى به الألفاظ وتنطق الحروف وتنشأ المقاطع، أي إنه علم هندسة اللفظ العربي في سائر أنماط كلام العرب" (الحنفي، 1987م، ص3).

بالنظر لكون تعريف (المسيري) للتجويد ينطبق تماما مع ما يقصده الباحث في هذا المبحث ويلتقي مع أهدافه فإنه يتبنى التعريف المذكور كتعريف إجرائي لبحثه الحالي.

الإطار النظري

المبحث الأول / المقام العراقي

تعد القوالب الموسيقية سببا اساسيا لتحتل اعجابا واهتماما لدى الكثير من المكونات الثقافية والمجتمعية، إذ يسعى الكثير من المختصين الى دراسة هذه القوالب الغنائية ومعرفة ارتباطها بغيرها من بالاداءات الدينية (الجابري، 2018، ص243)، والمقام العراقي هو أحد القوالب الغنائية المعروفة في العراق، والمتمثلة في بناء نغمي موروث ومكتمل الصفات الفنية والتي تتميز بالمرونة الأدائية و جودة الصياغة ودقة المعمار الموسيقي والنغمي "والذي أدهش كبار الموسيقيين العرب والأجانب "وبرز بشكل واضح في مؤتمر الموسيقى العربية الذي انعقد في القاهرة عام 1932م. ونال المرتبة الأولى مطرب العراق محمد القبانجي، وهو قالب غنائي له أصول وقواعد ثابتة فله مقدمة تسمى التحرير وخاتمة تسمى التسليم وبين التحرير والتسليم هنالك الميانات والقرارات و الأوصال" (البياتي، 2009م، ص8).

مجلة الأكاديمي-العدد 90-السنة 2018 ISSN 2523-2029 (Online), ISSN 1819-5229 (Print)

إن المقام العراقي يقتصر وجوده في العراق فقط وهو يمثل الفن الغنائي الخاص لمدن العراق، وقد برز وبصورة ملموسة في بغداد وبالتحديد في منطقة الأعظمية والفضل وباب الشيخ وبني سعيد وفضوة عرب وفي قسم من مناطق الكرخ وتليها كل من مدن الموصل وكركوك، هو فن غنائي أصيل وتراث حضاري امتزجت وتفاعلت معه فنون حضارية أخرى، وهو عصارة أحقاب من الزمان لا يعرف تاريخ محدد أو مدة محددة لتأليفه، وهناك من ينسبه إلى العصر العباسي كما يقول شعوبي إبراهيم" يرجع تاريخ المقام العراقي إلى العصر الأول للخلافة العباسية وهو الغناء المحبب لنفوس العراقيين وهو الغناء الشعبي الذي تحدثت عنه الأجيال الماضية والحاضرة" (شعوبي، 1982م، ص7)، وبعضهم نسبه إلى مرحلة الحكم العثماني وهي لا تتجاوز 400 عام كما يقول الرجب " يضن البعض أن المقامات العراقية التي نغنيها ونؤديها بالطريقة والأصول والتسلسل والترتيب المتعارف عليه في يومنا هذا هي منحدرة إلينا من العصر العباسي أو من العصور التي قبله، وهذا غير صحيح، والصحيح أن المقامات العراقية الحالية لا يرتقي زمانها إلى أكثر من (300) أو (400) سنة قبل ألان"(الرجب، 1983م، ص60). كذلك ما ذكره عبد الله المشهداني" أن المقام العراقي بشكله الذي يقارب الصورة المعاصرة قد نشأ في القرن الثامن عشر، ذلك لان ما موجود لدينا من تدوين يشير إلى إن أول رائد للمقام العراقي، هو المرحوم الملا ولي ويدعى عبد الرحمن ولي، المولود عام 1735م" (المشهداني، 2012م، ص5).

يتكون المقام العراقي كشكل غنائي متكامل بأركان محددة ومعروفة، ونستطيع أن نلمس هذه الأركان من خلال مجرى الألحان والتفاعل بين اللحن والكلمة داخل شكل المقام حيث هنالك بداية وارتفاع وانخفاض في مجرى اللحن مبني بشكل متناسق وهي على النحو الاتي:

"1-التحرير أو البدوة، 2- الجلسة، 3- الميانة أو الصيحة، 4- القرار،

5-القطع والأوصال، 6- التسليم أو التسلوم"[*].(الرجب، 1983م، ص65).

المبحث الثاني /تجويد القرآن الكريم

يعد التجويد احد العلوم الأساسية الذي يبحث عن كيفية نطق الحروف، وتركيب الكلمات من الناحية الصوتية، وهو علم إسلامي ظهر نتيجة الدراسات الإسلامية، وهو علم هندسة الصوت العربي، من خلال إعطاء الحروف حقوقها، وترتيب مراتبها.

إن أول من وضع قواعد علم التجويد العلمية أئمة القراءة واللغة في ابتداء عصر التأليف، وقد قيل إن الذي وضعها هو الخليل بن احمد الفراهيدي، وقال بعضهم -أبو الأسود الدؤولي-، وقيل أيضا أبو عبيد القاسم بن سلام وذلك بعد ما كثرت الفتوحات الإسلامية، وانضوى تحت راية الإسلام الكثير من الأعاجم، واختلط اللسان العربي مع اللسان الأعجمي، وفشا اللحن على الألسنة، فخشي ولاة المسلمين أن يفضي ذلك إلى تحريف كتاب الله، فعملوا على تلافي ذلك، وإزالة أسبابه، وأحدثوا من الوسائل ما يكفل صيانة كتاب الله عز وجل من اللحن، فأحدثوا فيه النقط والشكل بعد أن كان المصحف العثماني خالياً منها، "لقد أجمعت الأمة من عهد نزول القرآن إلى وقتنا هذا على وجوب قراءة القرآن قراءة

مجودة سليمة من التحريف والتصحيف، بريئة من الزيادة والنقص، مراعىً فيها ما يجب مراعاتهُ في القراءة من القواعد والأحكام" (الحصري،2003م، ص31)

تعتمد مدارس تجويد القرآن الكريم بشكل عام على المادة الموسيقية المتوافرة في المنطقة التي نشأت منها المدرسة، إن أسلوب تجويد القرآن الكريم يخضع لعدة مدارس قرآنية لها طابعها وخصوصيتها، مثل "المدرسة العراقية المرتبطة بأصول المقام العراقي الذي ينبع من ارث حضاري عريق" (الجابري، 2016م، ص82)، "والمدرسة المغربية التي تعتمد في اسلوبها على تراث موسيقى النوبة الأندلسية، ومدرسة الحجاز التي تعتمد في تنغيمها على مقام الحجاز وتحولاته، والمدرسة المصرية التي يبنى هيكله الصوتي العام على سلالم الموسيقى الشرقية وأنغامها المتداولة في قوالب التلحين الغنائي العربي"(الهاشمي، 2006م، ص71).

المبحث الثالث / سيرة حياة الحافظ خليل اسماعيل(**)

ولد الحافظ خليل اسماعيل في عائلة عرفت بالتقوى والالتزام بالتقاليد الاسلامية، ومنذ طفولته حفظ جزء (عمَ) من المصحف الشريف على يد احدى قريباته، وفي مقتبل سني صباه اخذته جدته الى مسجد (سوق اللبن) في محلة (سوق حمادة) قاصدة (الملا رشيد) لكي ينهل من علمه ويتعلم المبادئ الاساسية في القراءة والحفظ (البياتي، 2011م، ص14)، انتقل بعد ذلك للتعلم بالتتابع على يد عدد من المختصين في تلاوة القرآن الكريم من اهمهم (الملا عواد العبدلي، والملا محمد ذويب، والملا عمر، والشيخ جاسم سلامة النجدي)، وقد كان الاخير (الشيخ جاسم سلامة) هو من احتضنه ورعاه، وعند بلوغه الثالثة عشر من عمره دخل (المدرسة العلمية الدينية) في جامع (نائلة خاتون) والتي تختص بدراسة علوم الفقه والحديث والتفسير والعقائد، والتي كانت بإدارة الحاج (نجم الدين الواعظ) والشيخ (قاسم القيسي)، وقد تخرج من هذه المدرسة سنة (1943م) (المشهداني، 2016م، ص12) وقد كان للحاج نجم الدين الواعظ الفضل الاكبر في مسيرة الحافظ خليل وفي شهرته وسمعته في عالم التلاوة والتجويد اذ كان له مرشدا ومربيا ومعلما وبعد استقرار وانتظام المناهج الدراسية لهذه المدرسة، اعاد الحافظ خليل الدراسة فيها ليتخرج منها سنة (1953م) حائزا على شهادة التخرج بالمرتبة الاولى، بعد التخرج عين في مدرسة (نائلة خاتون) في محلة (الحيدرخانة)، ثم عين في عدة جوامع منها(السراي، والشيخ صندل، والشيخ عمر السهروردي، وحنان)" (السامرائي، 1980م، ص29)

وبعد ذلك شغل منصب رئاسة محفل القراء في جامع الامام (ابي حنيفة النعمان)، وفي سنة 1941م تقدم الى دار الاذاعة، وقبل قارئا فيها، واستمر في عمله وسافر الى عدة دول عربية منها (القدس الشريف، والكويت، والمدينة المنورة، ودمشق) وقد سجل تلاوات عدة في هذه الدول، وفي عام 2000م اشتد عليه المرض ولم يمهله طويلا فدخل دار التمريض الخاص وأجريت له عملية غسل لكليته، واستمر يعاني من هذا المرض حتى توفي بعد ظهر يوم الأربعاء المصادف 5 / تموز / 2000م. (المشهداني، 2016م، ص13).

مجلة الأكاديمي-العدد 90-السنة 2018 ISSN 2523-2029 (Online), ISSN 1819-5229 (Print)

إجراءات البحث

منهج البحث

لغرض تحقيق هدف البحث سوف يقوم الباحث بإتباع المنهج الوصفي .

مجتمع البحث.

اجرى الباحث استطلاعاً ميدانياً ومكتبياً لتحديد مجتمع البحث، وقد استطاع جمع (15) عينة مثلت مجتمع بحثه، والجدول الاتي يستعرض عينات المجتمع بالتفصيل.

ت	اسم السورة	رقم الآية	المصدر
1	البقرة	49- 82	شبكة الانترنيت- برنامج اليوتيوب
2	الانعام	51-83	قرص (cd)
3	يوسف	1-38	شبكة الانترنيت- برنامج اليوتيوب
4	ابراهيم	13-52	شبكة الانترنيت- برنامج اليوتيوب
5	النساء	44-77	قرص (cd)
6	النحل	41-79	قرص (cd)
7	الكهف	1-38	شبكة الانترنيت- برنامج اليوتيوب
8	طه	55- 99	قرص (cd)
9	الحج	19- 54	شبكة الانترنيت- برنامج اليوتيوب
10	النمل	1-51	شبكة الانترنيت- برنامج اليوتيوب
11	القصص	14- 45	قرص (cd)
12	الاحزاب	1-31	شبكة الانترنيت- برنامج اليوتيوب
13	فاطر	15- 45	شبكة الانترنيت- برنامج اليوتيوب
14	يس	1-70	قرص (cd)
15	الشورى	7- 36	شبكة الانترنيت- برنامج اليوتيوب

عينة البحث.

اعتمد الباحث الطريقة العشوائية في اختيار عينة البحث وكان عددها (3) عينات حققت نسبة 20% من مجتمع البحث، وهي على النحو الاتي:

1- سورة (النساء) من الآية (44) الى الآية (77).
2- سورة (النحل) من الآية (41) الى الآية (72).
3- سورة (البقرة) من الآية (49) الى الآية (82).

مجلة الأكاديمي-العدد 90-السنة 2018 ISSN 2523-2029 (Online), ISSN 1819-5229 (Print)

أدوات جمع المعلومات

اعتمد الباحث الأدوات المناسبة لتحقيق هدف البحث وكما يأتي:

الوثائق، الكتب، والمجلات، أطاريح ورسائل الدراسات العليا والتسجيلات الصوتية.

مستلزمات البحث.

شملت مستلزمات البحث كل ما استخدمه الباحث من مواد وأجهزة ساعدته في إجراء بحثه وكما يلي:

1) حاسبة: نوع LENOVO, Made in china استخدمتها لكتابة البحث.

2) جهاز موبايل I phone 6 plus استخدمته للتسجيلات الصوتية ولالتقاط الصور.

3) طابعة: Canon 3010 استخدمتها لطباعة البحث.

أداة البحث.

لغرض تحقيق هدف البحث في الكشف عن تأثير المقام العراقي في تلاوة الحافظ خليل اسماعيل، فقد قام الباحث بإعداد معيار تحليلي خاص يلائم هدف البحث، تم اعداده في ضوء الاطلاع على عدد من أنظمة التحليل الموسيقي، فضلاً عن معايير التحليل الموسيقي المعّدة في الرسائل و الأطاريح المقدمة الى قسم الفنون الموسيقية- كلية الفنون الجميلة، وفيما يلي شرح للمعيار.

يتكون المعيار من الفقرات الآتية:

1. تحديد اسم المقام العراقي المستخدم في القراءة.
2. تحديد عدد المقامات العراقية المستخدمة في القراءة.
3. تحديد عدد ونوع أركان المقام العراقي المستخدمة في القراءة.
4. نوع تطابق التحرير أو البدوة في القراءة (تام – جزئي) .
5. نوع تطابق القطع والاوصال في القراءة (تام – جزئي).
6. نوع تطابق الميانة والصيحة في القراءة (تام – جزئي) .
7. تحديد المناطق القرارات في القراءة (تام- جزئي)
8. نوع تطابق التسليم في القراءة (تام – جزئي – ضعيف).
9. تحديد نوع المقام المستخدم من ناحية كونه رئيس أو فرعي.
10. تحديد عدد ونوع الاطوار الغنائية المستخدمة.

صدق الأداة

للتحقق من صدق اداة التحليل، فقد قام الباحث بعرضها على نخبة من السادة الخبراء في مجال الاختصاص الموسيقي، وبعد اطلاعهم على تفاصيل الاداة ومناقشتهم للباحث تم اجراء بعض التعديلات على بعض الفقرات، وبعد استكمال هذا الاجراء اكتسبت الاداة جاهزيتها للاستعمال.

مجلة الأكاديمي-العدد 90-السنة 2018 ISSN 2523-2029 (Online), ISSN 1819-5229 (Print)

تحليل العينة.

نموذج العينة رقم (1) سورة (البقرة) من الآية (49) الى الآية (82) زمن القراءة (29:05).

فقرات المعيار

1-تحديد اسم المقام العراقي المستخدم في بدأ القراءة.

استخدم القارئ مقام الأورفة لبدأ التلاوة:

2-تحديد عدد المقامات العراقية المستخدمة في القراءة.

استخدم القارئ (14) مقاماً وهي على التوالي:

(الأورفة، الحسيني، الجبوري، الابراهيمي، الأوشار، الحكيمي، الركباني، الحيليلاوي، الحجاز آجغ، المنصوري، الحجاز كار، الصبا، المخالف، الكرد).

3-تحديد عدد ونوع أركان المقام العراقي المستخدمة في القراءة.

استخدم القارئ (4) أركان وهي على التوالي

أ-(ميانة مقام الزازة)، ب-(وصلة العبوش، وصلة السفيان، قطعة القاتولي) ج-(قرار مقام الزنبوري، وقرار مقام العجم)، د- (تسليم مقام الحجاز).

4-نوع تطابق التحرير أو البدوة في القراءة (تام – جزئي) .

لم يستخدم التحرير أو البدوة في القراءة.

5-نوع تطابق القطع والاوصال في القراءة (تام – جزئي).

استخدم وصلة (العبوش و السفيان) بشكل (تام)، وقطعة (القاتولي) بشكل (تام) ايضاً.

6-نوع تطابق الميانة والصيحة في القراءة (تام – جزئي) .

استخدم ميانة مقام (الزازة) بشكل (جزئي)

7- تحديد مناطق القرارات في القراءة (تام- جزئي)

استخدم قرار مقام (الزنبوري بشكل (جزئي) وقرار مقام العجم بشكل (تام)

8- نوع تطابق التسليم في القراءة (تام – جزئي).

استخدم تسليم مقام (الحجاز) بشكل (تام)

9- تحديد نوع المقام المستخدم من ناحية كونه رئيساً أو فرعياً.

أ-استخدم المقامات الرئيسة وهي: (الحسيني، الحجاز، الصبا).

ب-استخدم المقامات الفرعية وهي: (الأورفة، الجبوري، الابراهيمي، الأوشار، الحكيمي، الركباني، الحيليلاوي، الحجاز آجغ، المنصوري، الحجاز كار، المخالف، الكرد)

10-تحديد عدد ونوع الاطوار الغنائية المستخدمة.

لم يستخدم اي طور في هذه التلاوة.

نموذج العينة رقم (2) سورة (النساء)، من الآية (44) الى الآية (77)،.زمن القراءة (29:10).

فقرات المعيار

1- تحديد اسم المقام العراقي المستخدم في بدء القراءة.

استخدم القارئ مقام الهمايون لبدأ التلاوة:

2- تحديد عدد المقامات العراقية المستخدمة في القراءة.

استخدم القارئ (11) مقاماً وهي على التوالي:

(الهمايون، المثنوي، البيات، البهيرزاوي، الابراهيمي، المخالف، الطاهر، الخلوتي، الصبا، الجمال، السيكاه).

3- تحديد عدد ونوع أركان المقام العراقي المستخدمة في القراءة.

استخدم القارئ ركنين من أركان المقام وهي على التوالي (القطع والاوصال، والقرار) 1- (قطعة المخالف)، 2 - (قرار مقام السيكاه).

4- نوع تطابق التحرير أو البدوة في القراءة (تام – جزئي) .

لم يستخدم التحرير أو البدوة في القراءة.

5- نوع تطابق القطع والاوصال في القراءة (تام – جزئي).

استخدم قطعة (المخالف) بشكل (تام).

6- نوع تطابق الميانة والصيحة في القراءة (تام – جزئي) .

لم يستخدم الميانة أو الصيحة في مجمل التلاوة.

7- تحديد مناطق القرارات في القراءة (تام- جزئي)

استخدم قرار مقام (السيكاه) بشكل (تام)

8- نوع تطابق التسليم في القراءة (تام – جزئي).

لم يستخدم التسليم في مجمل التلاوة.

9- تحديد نوع المقام المستخدم من ناحية كونه رئيساً أو فرعياً.

3- استخدم المقامات الرئيسة وهي: (البيات، الصبا، السيكاه).

4- استخدم المقامات الفرعية وهي: (الهمايون، المثنوي، البهيرزاوي، الإبراهيمي، المخالف، الطاهر، الخلوتي، الجمال)

10- تحديد عدد ونوع الاطوار الغنائية المستخدمة.

استخدم طور (الحياوي)، لمرة واحدة.

نموذج العينة رقم (3) سورة (النحل)، من الآية (41) الى الآية (72)،.زمن القراءة (28:07).

فقرات المعيار

1- تحديد اسم المقام العراقي المستخدم في بدأ القراءة.

استخدم القارئ مقام (الرست) لبدء التلاوة:

2- تحديد عدد المقامات العراقية المستخدمة في القراءة.

استخدم القارئ (16) مقاماً وهي على التوالي:

مجلة الأكاديمي-العدد 90-السنة 2018 ISSN 2523-2029 (Online), ISSN 1819-5229 (Print)

(الرست، البيات، الهيرزاوي، الخنبات، الدشت، الحديدي، السيكاه، الحكيمي، الركباي، المخالف، الطاهر، الخلوتي، الصبا، الحجاز، المثنوي، الكرد).

3- تحديد عدد ونوع أركان المقام العراقي المستخدمة في القراءة.

استخدم القارئ ركنين من أركان المقام وهي على التوالي (الميانة، القطع والاوصال، والقرار) 1-(ميانة الدشت)، 2 - (قطعة العبوش)، 3- (قرار مقام الطاهر) 4- (تسلوم مقام الطاهر)

4- نوع تطابق التحرير أو البدوة في القراءة (تام – جزئي) .

لم يستخدم التحرير أو البدوة في القراءة.

5- نوع تطابق القطع والاوصال في القراءة (تام – جزئي).

استخدم قطعة (العبوش) بشكل (تام).

6- نوع تطابق الميانة والصيحة في القراءة (تام – جزئي) .

استخدم ميانة (الدشت) لمرة واحدة.

7- تحديد المناطق القرارات في القراءة (تام- جزئي)

استخدم قرار مقام (الطاهر) بشكل (تام) ولمرتين.

8 - نوع تطابق التسليم في القراءة (تام – جزئي).

استخدم تسليم مقام (الطاهر) بشكل جزئي ولمرة واحدة.

9- تحديد نوع المقام المستخدم من ناحية كونه رئيساً أو فرعياً.

أ- استخدم المقامات الرئيسة وهي: (الرست، البيات، الصبا، السيكاه، الحجاز).

ب- استخدم المقامات الفرعية وهي: (الهيرزاوي، الخنبات، الدشت، الحديدي، المخالف، الحكيمي، الركباني، الطاهر، الخلوتي، المثنوي، الكرد)

10 تحديد عدد ونوع الأطوار الغنائية المستخدمة.

لم يستخدم أي طور في هذه التلاوة.

مجلة الأكاديمي-العدد 90-السنة 2018 ISSN 2523-2029 (Online), ISSN 1819-5229 (Print)

نتائج البحث.

1) يوجد تأثير كبير للمقام العراقي في تلاوة (الحافظ خليل اسماعيل)، إذ إن مجمل تلاوته هي من انغام المقام العراقي

2) استخدم القارئ المقامات الرئيسه والفرعية وانتقل فيما بينهما بطريقة سلسلة وبسيطة، وهذا يوضح الإمكانية الكبيرة (للحافظ خليل اسماعيل)، في أداء التلاوة فهو كثير الإنتقالات بين المقامات.

3) أكثر اركان المقام العراقي استخدمه (الحافظ خليل اسماعيل)، هي (القطع والأوصال، والقرارات) بعدها تأتي (الميانة، والتسليم).

4) غالباً ما يختم التلاوة بمقام (الكرد).

5) إن خير من مثل المدرسة البغدادية لتجويد القرآن الكريم وأكثر قارئ استخدم المقام العراقي هو الحافظ خليل إسماعيل.

6) من أهم الأسباب التي أدت إلى أن يتأثر قارئ القرآن بالمقام العراقي هي البيئة والمجتمع، فقد ساد استماع المجتمع البغدادي للمقام العراقي، إذ كان اللون المحبب له، بسبب كونه تراثاً عراقياً بغدادياً أصيلاً.

7) هنالك علاقة وثيقة بين الغناء الديني والدنيوي في المجتمع البغدادي ليس فقط في تجويد القرآن الكريم فحسب بل في جميع الاداءات الدينية كالمناقب النبوية والمواليد وغيرها.

الاستنتاجات

في ضوء النتائج ومناقشتها يقدم الباحث الاستنتاجات التالية:

1) الحافظ خليل هو من افضل القراء في القرن العشرين في العراق، لما يمتلكه من مقومات صوتية وادائية ومعرفة كبيرة في المقام العراقي.

1) للثقافة الموسيقية تأثير واضح على الموسيقى الدينية.

2) ليس من المهم إتباع قواعد الأداء المتسلسل لأركان المقام العراقي في تجويد القرآن الكريم.

3) هنالك تبادل ثقافي موسيقي بين الأشكال الدينية والدنيوية.

4) للمدرسة البغدادية أسلوب خاص يميزها عن بقية المدارس العربية الأخرى وهو اعتمادها على المقام العراقي.

5) لمدارس تعليم تجويد القرآن الكريم دور مهم في تعليم التجويد على وفق المدرسة البغدادية.

المصادر :

1. عوبديا إبراهيم: في دنيا المقامات والغناء الشعبي العراقي، (د. م): (دار المشرق للترجمة والطباعة والنشر)، 1999.

10. الرجب، هاشم محمد: المقام العراقي، بغداد: (مطبعة الرشاد – بغداد)، 1983.

11. السامرائي، يونس إبراهيم: القراء البغداديون في القرن الرابع عشر الهجري، بغداد: (مطبعة الامة) 1980.

12. شعوبي إبراهيم خليل: دليل الأنغام لطلاب المقام، بغداد: (الدار الوطنية للتوزيع والإعلان)، 1982.

13. المسيري، كامل: الجامع في تجويد وقراءة القرآن الكريم، الطبعة الثانية، بغداد: (دار الإيمان)، 2002.

14. المشهداني، عبد الله: موسوعة المقام العراقي، بغداد: (دار الكتب والوثائق ببغداد)، 2012.

15. الهاشمي، عادل: فن التلاوة أصوات وأنماط، الطبعة الأولى، بغداد: (دار الشؤون الثقافة العامة)، 2006.

2. ابن منظور: لسان العرب، المجلد الأول، القاهرة:)دار المعارف)، 2013 .

3. ألبياتي، موفق: القطع والأوصال في المقام العراقي، بغداد: (دار الكتب والوثائق ببغداد)، 2009.

4. البياتي، سعد كمال علي: السيرة الخليلية لعميد القراءة العراقية، بغداد: (ديوان الوقف السني_ قسم الارشاد)، 2011.

5. البياتي، موفق عبد الهادي: المداخل الفنية في المقام العراقي، (وزارة الثقافة- دائرة الفنون الموسيقية)، بغداد: 2002.

6. الجابري، وليد حسن: التوظيف الفني للنغم والتعبير في تجويد القرآن الكريم، أطروحة دكتوراه، بغداد: (جامعة بغداد- كلية الفنون الجميلة- قسم الفنون الموسيقية)، 2016م.

7. الجابري، وليد حسن: نظرية الشكل (الجشطالت) وتطبيقاتها في القوالب الغنائية العراقية، مجلة الاكاديمي، العدد87، 2018م.

8. الحصري، محمود خليل: أحكام قراءة القرآن الكريم، الطب، الطبعة الثانية، بيروت: (دائرة البشائر الإسلامية)، 2003.

9. الحنفي، الشيخ جلال: قواعد التجويد والإلقاء الصوتي، بغداد: (وزارة الأوقاف والشؤون الدينية- لجنة إحياء التراث الإسلامي)، 1987.

مجلة الأكاديمي-العدد 90-السنة 2018 ISSN 2523-2029 (Online), ISSN 1819-5229 (Print)

الهوامش

(*) **التحرير أو البدوة** وهي: مقدمة المقام، تتحدد من خلال أداء مساراتها النغمية مضاف لها ألفاظ خاصة معينة تبين خصوصية المقام الذي سيؤدى مثل كلمة (يار، أليلي، يارب، وغيرها).

الجلسة وهي: الركن الذي يهيأ لقدوم الميانة أو للإشعار بقدومها من خلال النزول الى الدرجات الواطئة (القرار)، والجلسة تسبق الميانة دائما.

الميانة والصيحة: هي الصيحة العالية في المقام ويمكن القول إنها ذروة المقام عند أدائه وناتجة عن تفاعلات الالحان الداخلة.

القرار: وهو النزول إلى الطبقات السفلى إي إلى النغمة الرئيسية، القرار أو قرار الجواب الذي كان يؤدى في طبقته ويدخل لإراحة المغني بعد ان كان يغني في طبقات عالية.

القطع والأوصال: وهي مجموعة نغمات و تراكيب لحنية، تدخل كتحلية لتغيير الأنغام وتمهيد لصعود الغناء من الطبقة الواطئة إلى الطبقة العالية أو بالعكس.

التسليم هو: ختام المقام سواء كان الابتداء به تحريراً أو بدوةً ويتميز بخصوصية باقي الأركان وأهميتها فهو الجزء المعبر عن نهاية العمل الفني.

(**) هو الشيخ الحافظ خليل ابن اسماعيل ابن عمر بن عطية ابن حسين ابن احمد الجبوري، الملقب بـ (الحافظ خليل)، احد اهم القراء؟ ولد في الجانب الغربي من بغداد وفي محلة (التكارتة)، قرب مسجد (ثرية بنت معروف)، سنة (1920م) من ابويين عراقيين مسلمين.

The Influence of the Iraqi Maqam in the Recitation of Hafiz Khalil Ismail

Emad Mohammed Fadel ..... University of Baghdad
Al-academy Journal ..... Issue 90 - year 2018
Date of acceptance: 24/6/2018 **Date of publication: 16/12/2018**

Abstract

The earthly music has a clear influence on the religious music in the musical culture to read and recite the Holy Quran in the city of Baghdad. This research deals with this subject in an attempt to reveal the influence of the Iraqi maqam in the recitation of Hafiz Khalil Ismail. The methodological framework of the research included the problem of research and its importance as it is useful to the Iraqi schools concerned with the recitation of the Holy Quran in Iraq. The theoretical framework included three sections that serve the literature of its subject: the first is (Iraqi maqam), the second is (the recitation of the Holy Quran) and the third is (the biography of Hafez Khalil Ismail).

The most important procedures were determining the research community, sample and methodology. The researcher adopted the analytical descriptive approach in dealing with the samples, and through the analysis of the samples, the researcher reached the most important results and conclusions. The most important result is the existence of a great influence of the Iraqi maqam in the recitation of Hafez Khalil Ismail that all his recitation is from the melodies of the Iraqi maqam. The research ends with the footnotes and the sources, and the summary of the research in English.

Key words: (Iraqi Maqam, Recitation, Khalil Ismail).